[60] يدل على ان الثقة إذا روى عن احد فلا يروى عنه الا إذا ظهر له دليل على صحته، أو رآه في اصله المروى عنه، أو سمعه عن ثقة يروى عن ذلك الاصل، وكذا حرصهم على ضبط الخصوصيات والجزئيات من الالفاظ وغيرها دليل على عدم اعتمادهم على غير المقطوع بصحته وهذه الوجوه، وان كان كل واحد منها مما يمكن الخدش فيه الا ان لاجتماعها قوة يحصل بها ظن قوى بصحة هذه الاخبار التي رواها الثقات وان ضعف الطريق في الوسط خصوصا ما في الكتب الاربعة وهي متواترة بالنسبة الى مؤلفيها وهذا يفيد القطع الاجمالي بمضمونها، والقطع التفصيلي بخصوصياتها يحصل بالقرائن الحالية وربما اعترفوا به انفسهم فان رئيس الطائفة صرح في العدة بان ما أورده في كتب الاخبار انما اخذه من الاصول المعتمد عليها كما قال الفاضل، وقال الصدوق في اول الفقيه (1): لم - اقصد فيه قصد المصنفين في ايراد جميع ما رووه بل قصدت الى ايراد ما افتى به وأحكم بصحته وأعتقد فيه انه حجة فيما بيني وبين ربي تقدس ذكره، وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول واليها المرجع. وقال ثقة الاسلام في اول الكافي (2) في جواب من التمس عنه التصنيف: وقلت: انك تحب ان يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفى به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعلم به الاثار الصحيحة عن الصادقين والسنن القائمة التي عليها العمل وبها تؤدى فرائض ا عز وجل وسنة نبيه (الى ان قال): وقد يسر ا ولله الحمد تأليف ما سألت وأرجو ان يكون بحيث توخيت (انتهى كلامه). ولهذا ذهب جماعة بالاكتفاء في تصحيح الاخبار والقدح فيها على ما ذكره أصحابنا ودونوها في كتبهم وسيما المتقدمين. قال بعض المحققين (3): فلم يبق لاحد ممن تأخر عنهم في البحث والتفتيش الا الاطلاع على ما قرروه

_____ 1 - راجع مقدمة من لا يحضره الفقيه. 2 - راجع مقدمة الكافي. 3 - كأن المراد به الشهيد الثاني (وكأن الكلام في شرح درايته انظر ص 79 من النسخة المطبوعة) أو المحقق الداماد رحمة ا عليهما. (*)

_____